روح ا وكلمته كان فينا فرفعه ا إليه. فكان مع كلّ طائفة منهم ناس كثير، فاجتمعت الكافرتان على المؤمنة، فقتلتها.[230] 168 ـ وعنه قال: لمّا فرغ عيسى من وصيّته، واستخلف شمعون، وقتلت اليهود يودا، وقالوا: هو عيسى، يقول ا: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)[231] (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَّفَعَهُ اللَّهُ إليه وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[232]. فأمّا اليهود والنصارى فيقولون: قد قتلوه، وأمّا الحواريون فعلموا أنّه لم يقتل، وأنكروا قول النصارى واليهود، وخلّص ا عيسى، وأنزل ا سحابة من السماء لاستقلال عيسى، فوضع عيسى السحابة فلزمته أُمّه وبكت، فقالت السحابة: دعيه، فإنّ ا يرفعه إلى السماء، ثمّ يشرف أهل الأرض عند أوان الساعة، ثمّ يهبط إلى الأرض، فيكون فيها ما شاء ا، ويبدّل ا به أهل الأرض أمناً وعدلاً. فسكتت عنه مريم تنظر إليه وتشير بإصبعها إليه. ثمّ ألقى إليها برداء، فقال: «هذا علامة ما بيني وبينك يوم القيامة». وقال ابن عبّاس: إنّ عيسى لمّا حمل على السحابة ودّع أُمّه والحواريين، ثمّ أصعدت به السحابة، فذهبت أُمّه لتتناول رجله، فقال: «لا تفعلي يا أُمّه». وألقى عمامته إلى شمعون، وأُمه تمسّ السحاب حتّى فاتها السحاب، وأخذ شمعون العمامة، فجعلها في عنقه، وهم ينظرون إلى عيسى، ويشيرون بأيديهم حتّى توارى عنهم.[233] 169 ـ مجاهد، قال: إنّ اليهود لمّا أرادوا عيسى وطلبوه ليقتلوه، فألجأوه إلى غار في الجبل معه أُمّه والحواريون، فعهد إليهم عهده، وقال: «إنّي مرفوع». وأُنزلت الغمامة حتّى حملت عيسى واليهود يحرسونه، فانصدع الجبل، فارتفعت السحابة